مقياس: العلاقات الجزائرية الأوربية -1- أ/ بوضربة ع

المستوى: السنة الأولى ماستر تاريخ الجزائر الحديث

المحور الثاني: علاقات الجزائر بفرنسا 1519-1830( **المعاهدات الثنائية بين البلدين)**

المحاضرة : رقم 11

**مقدمة:**شكّلت المعاهدات مظهرا من مظاهر السيادة التي تمتّعت بها إيالة الجزائر في الفترة العثمانية، وقد عقدت الجزائر في الفترة الحديثة عشرات المعاهدات وكانت معظمها مع فرنسا حيث أحصى المؤرخون ما لا يقلّ عن 60 معاهدة ثنائية بين البلدين.

**1-مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وفرنسا:**

يذكر المؤرخ الفرنسي بلانتي E.Plantet في كتابه" Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France,(1579-1833):" تعود نشأة العلاقات الرسمية بين الجزائر وفرنسا إلى نهاية ق 16م وتواصلت بدون انقطاع تقريبا إلى جويلية 1830،وقد تجلّت مظاهر العلاقات التعاونية في أشكال وظاهر شتى خاصة ما تعلق بدعم الجزائر لفرنسا:(النجدات العسكرية-الدعم الدبلوماسي من خلال الاعتراف بالجمهورية الفرنسية الأولى 1793- ثمّ دعمها بالقروض الاستيرادية-والعينية- والهبات -المساعدات العسكرية - وبالمواد الغذائية والاستهلاكية المتنوّعة...")(مولود ق.ن.بلقاسم،شخصية الجزائر،ج2، ص 256).

ومن مظاهر العلاقات السلمية الدبلوماسية بين البلدين نذكر:

-التمثيل القنصلي: من 1564 إلى 1827 اعتمدت فرنسا 61 قنصلا عاما مقيما وحمل كثير منهم ألقاب(مستشار الملك- القائم بأعماله لدي داي الجزائر.(ذكر أسماءهم بشكل مفصل المؤرخ الفرنسيH.Garoot في كتابه"Histoire général de L'Algérie")

- إرسال المندوبين والمبعوثين: من 1534 إلى1830 أرسلت السلطات الفرنسية 96 مندوبا ومبعوثا خاصا كثير منهم من كان مستوى أكثر من وزير ومنهم جيروم بونبارت شقيق الامبرطور نابليون بونبارت. (ذكر أسماءهم بشكل مفصّل المؤرخ الفرنسيH.Garoot في

كتابه"Histoire général de L'Algérie").وخاطب هؤلاء حكام الجزائر بـ:"السادة الأمجاد العظام".وغيرها من ألقاء التعظيم والتبجيل.

-توقيع الاتفاقيات والمعاهدات:والتي يفوق عددها الستين اتفاقية ومعاهدة بحسب المؤرخين الفرنسيين((Plantet-De clerq-Dufour-Devoulx-H.Garrot(59)
والغربيين(De Martens-Reftelius-Spencer) بشكل عام،وهو ما سنفصل فيه في العنصر الموالي.

**-2- المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر وفرنسا:**

يحصي أ/ م.ق.ن.بلقاسم 65 (شخصية الجزائر،ج2، ص ص271-272) معاهدة واتفاقية تمّ توقيعها في الفترة الحديثة بين الجزائر وفرنسا ، وهي التي وثّقتها المصادر والمراجع الفرنسية والغربية،ويحمل معظمها صفة "معاهدة سلم وتجارة"،ومنها ما هو تجديد لسابقاتها،وهي موزّعة بشكل متواصل ومتوازن على الفترة الممتدة من 1534م إلى1830م: - في عهد فرانسوا الأول 1534 وخير الدين وسليمان القانوني-المعاهدة الثلاثية شاتيلرو) ----------01

-في عهد لويس الـ13----------04

- في عهد لويس الـ14----------23

- // لويس الـ15----------17

-// لويس الـ16----------04

-في عهد حكومة الثورة الفرنسية----------02

- في عهد القنصلية(ن بونبارت)----------03

- في عهد الإمبراطورية(ن بونبارت)----------04

- // لويس الـ18----------06

- // شارل العاشر----------01.

تضمّنت هذه المعاهدات والاتفاقيات بنودا تعلّقت بالتجارة والامتيازات الفرنسية في الجزائر مثل صيد المرجان ونشاط الشركات الفرنسية في الجزائر، كما تضمّنت بنودا نصّت على التمثيل الدبلوماسي ودفع فرنسا للأتاوات السنوية مقابل تأمين حركة سفنها التجارية ،وتضمنت أخرى تذكيرا بالديون الجزائرية على فرنسا حيث اعترفت الأخيرة رسميا من خلال 3 معاهدات وبمبلغ 7 ملايين فرنك ذهبي (ما يعادل 17 مليا فرنك فرنسي قديم سنة 1975)،والمعاهدات التي تضمّنت هذا الاعتراف هي:

- اتفاقية28 جوان 1796 بين الداي حسن وحكومة الإدارة.

- معاهدة 1801/06/29 بين الداي مصطفى ونابليون بونبارت.

- معاهدة 1819/10/28 بين الداي حسين ولويس الثامن عشر.